

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذْ بَيْتُهُ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

من السنة ٥

الجزء ١٠

إلى القراء

رواية التمثيل الشريفة الشعرية غير معروفة عندنا في العراق . ولما كان ملكنا المحبوب المفدى مطبوعاً على ترقية هذه الديار العريقة في المدنية وساعياً لرفعها إلى مستوى سائر ربوع الحضارة اقترح على الشاعر المصري الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي ، ان يؤلف رواية وطنية المغزى تنفع الأدب العربي إلى الالتحاق بسائر الأقطار الحية ، فنهض الصديق للحال والفر هذه الرواية البديعة التي تبقي له الأثر الطيب إذا تكون الأولى في ما يؤلف بعد ذلك ، ويكون للزهاوي القدم الفاتحة لهذه الدولة الجديدة من الأدب المصري . وكيف لا يكون له السبق في هذا المضمار وهو الذي كان المجلي في عدة مباحث لم يكن لغيره نصيب سوى الاقتداء به دون الالتحاق به ؟

وقعت حوادث هذه الرواية قبل الدستور العثماني بسنتين أو ثلاث . يقف القارىء في مطالعها على « روحية » الشعب يومئذ . ويتحقق ما كان للولاة من الاستبداد والظلم ، ويشاهد الناس على اختلاف طبقاتهم كيف كانوا يتزلفون إلى السلطان الجبار « عبد الحميد » فيقصون عليه أو على مثليه الأحلام القريبة ، ويتوسلون إلى بلوغ أمانهم بالتجسس والوشايات . ولذلك كنت ترى الفطامع والفجائع في كل موطن من الديار الخاضعة لصولجان « الجبار العنيد » . ومن الجملة هذه الفاجعة التي تنقشها ريشة منصور الفكر الماهر ، وطنينا الزهاوي ، فدونتها بلوحتها الزاهية الألوان البديعة التمثيل :

[لغة العرب]